

النجمة السينمائية

سو تشي

اسمها سوتشي ZHUO LI و ليس "شوكي" مثلما يمكن اعتقاده عند الإطلاع على طريقة كتابة هذا الاسم، وهي من نجومات السينما الآسيوية، لا سيما الصينية، الحالية. بدأت عارضة أزياء وهي بعد مراهقة في تايوان، بلدها الأصلي، قبل أن تكتشفها السينما وتحفظها إلى هونغ كونغ حيث صارت بطلة لأفلام عديدة من نوع المغامرات، إلى أن لاحظها المخرج المرموق هو هسياو سيين NI HO HOU ZHIAO ZHEN "ميليونيوم مامبو" BOMMAMMILLIUM الذي عرض في أكبر المهرجانات السينمائية الدولية وعرف النجاح الجماهيري العريض. وأثر هذا العمل، عثرت سو تشي على فرصة للعمل في فرنسا، في فيلم أنتجه لوك بيسون LUC BESON "تحت عنوان "الناقل" RETROSPARTE، قبل أن تكرر تجربة التمثيل تحت إدارة هو هسياو سيين في فيلم "ثلاث مرات" THRE SEMIT EARTH حيث تقمصت بتفوق ثلاث شخصيات مختلفة. واختارت داركنزو KENZO، سوتشي كي تكون سفيرة رسمية لعطرها الناجح عالمياً OZNEK YB REWOLF، الأمر الذي جعل النجمة الجذابة تحضر إلى باريس وتشارك في سهرة إطلاق الفيلم الدعائي الجديد للعطر والذي تتولى بطولته. التقت "لها" سو تشي في مقر أحد فنادق الباريسية الفاخرة، ودار معها هذا الحديث.

باريس- «لها»

الآسيوية صارت سفيرة عطور كنزو KENZO

أنا امرأة إذاً أنا محظوظة

هل تعتبرين أن المنافسة قوية بين الممثلات في هونغ كونغ؟

نعم، أنها ضارية، وأنا أشعر بها أكثر من غيري بسبب كونى مغتربة تايوانية أسمى إلى شق طريقي في وسط ممثلات محليات يعتبرن أنفسهن صاحبات أولوية بالنسبة لي، خاصة أنهن جميلات جداً وموهوبات جداً. وبما أنني من النوع الذي يصمد ويعرف ما الذي يريد، أعتق سياسة العمل الشاق وعدم الإهتمام بما يدور من حولي حتى يظل تركيزي موجه على هدف واحد هو النجاح.

الأدوار النسائية الضعيفة

أنا نلاحظ مدى أهمية وقوة الأدوار النسائية في السينما الآسيوية، فهل تعتبرين نفسك محظوظة كممثلة من هذه الناحية؟

نعم، وصحيح أن الأدوار النسائية في أفلام هونغ كونغ وآسيا عامة، جميلة جداً، وذلك حتى إذا كانت الأفلام مكتوبة من قبل رجال ويخرجها الرجال. وأنا أسمع بشكوى الممثلات في الغرب ضد حكاية الأدوار النسائية الضعيفة إلى حد ما، وصعوبة حصولهن على فرض للعمل خاصة بعد سن الأربعين، وأعتقد أنني في الحقيقة محظوظة بإنتمائي إلى قارة تمنح المرأة أجمل الأدوار فوق الشاشة بصرف النظر عن عمرها، فهذا شيء يجعلني أنظر إلى مستقبلتي الفني بكثير من التفاؤل وبعاطف مبدأ أنا امرأة إذاً أنا محظوظة (بتشيم).

هل تتمتع القارة الآسيوية بنسبة كبيرة من المخرجات؟

هناك الكثير من النساء يعملن في حقل الإخراج السينمائي، إلا أن الرجال هم الذين يسيطرون على الموقف في الزمن الحالي، ويخرجون أجمل الأفلام التي تعبر الحدود وتعرض في العالم كله، بينما تبقى الأفلام التي تنفذها النساء، محلية في توزيعها، وربما أن الأمور سوف تتطور في المستقبل القريب.

عملت في الفيلم الفرنسي "الناقل" THE TRANSPORTER أنتجه لوك بيسون، فهل فتح الأمر شهيتك على العمل في الغرب مثلاً حال ما تفعله كل من الصينيتين غونغ لي وزانغ زي يي؟

لا، أنا لا أتكلم الفرنسية ولا الإنجليزية وبالتالي لا أرغب في العمل خارج آسيا، وكيفيني إنني تعلمت اللغة الصينية من أجل شق طريقي في سينما هونغ كونغ. وبما أن الأدوار النسائية مثلما ذكرناه تواءم، أجمل في السينما الآسيوية مما هي عليه في الغرب، فلماذا أتعب نفسي إذاً (تضحك)؟ وبالتالي سوف تظل حكاية مشاركتي في "الناقل" بمثابة تجربة فريدة من نوعها في حياتي الفنية.

هل أنت مولعة بالموضة وبمبتكر محدد مثلاً، خاصة أنك عملت في الماضي كعارضة أزياء؟

أنا أحب الموضة حالي حال أي امرأة في العالم، ولكنني أرفض الخضوع إلى قوانين الموضة الصارمة التي تحول المرأة إلى جارية أكثر من أي شيء آخر، وبالتالي أختار موضتي بنفسني في البوتيكات هنا وهناك، وأمزج القطع المختلفة ببعضها البعض كبقاً لما يناسب ذوقي وتكويني الجسماني، بمعنى أنني اصنع موضتي حسب مزاجي. من هن النجمات اللاتي فتحن شهيتك على مهنة التمثيل؟

كيف تم اختيارك لتمثيل داركنزو أساساً؟

أنا أعتقد أن الماركة فكرت في عدة ممثلات قبل أن يقع اختيارها النهائي علي، ولكنني لست على دراية بأسماء الفنانات الأخريات اللاتي كن فوق قائمة المرشحات. أنا متأكدة من أن أصحاب الشأن شاهدوا فيلم "ميليونيوم مامبو" للسينمائي هو هسياو سيين، واكتشفوني من خلاله فتأكدوا من مدى صلاحيتي لتمثيل ماركة كنزو.

ما هو شعورك تجاه هذه المسؤولية الجديدة؟

أنا سعيدة جداً بالأمر، وخاصة لأنني أصلاً من المعجبات بمبتكرات كنزو وأرتدي عطورها منذ فترة طويلة وقيل أن أعرف أنني في يوم ما سوف أصبح سفيرتها الرسمية.

هل يتعارض هذا النشاط الجديد بطريقة ما، مع عملك كممثلة من حيث الجدول الزمني مثلاً؟

لا أبداً، فأنا حرة في ممارسة عملي كممثلة كيفما أشاء، ولست مرتبطة مع كنزو حالياً إلا بشأن مناسبة رسمية كبيرة سوف تتعد في الخريف القادم، ما يعني أنني أظل أتمتع بحريتي ويوفتي دون أي عرقلة بخصوص الأفلام التي أتسلم عرض المشاركة فيها.

وهل طلبت منك داركنزو مثلاً، الالتزام بتوعية معينة من الأدوار تتلائم مع روح وعقلية الماركة، مثل الابتعاد عن أدوار الشر أو الإثارة؟

لا، لم يحدث ذلك بالمرّة، فلا شك في أن داركنزو ملمة تماماً بنوعية أدوارها السينمائية المتفوقة، وبالتالي فهي على دراية بأنني لن أخيب ظنها في أبداً.

أنت بدأت عارضة أزياء، فكيف انتقلت إلى السينما في ما بعد؟

أنا فعلاً بدأت أمارس مهنة عرض الأزياء في بداية مشواري الفني، وكان ذلك في مسقط رأسي بتايوان، وحدث بمحض الصدفة أنني تلقيت أكثر من عرض مغر للعمل في أفلام من نوع المغامرات في هونغ كونغ، الأمر الذي أجبرني على تعلم لغة هذا البلد، وهو شيء صعب إلى حد ما، ولكنني أحسست برغبة فعلية في خوض تجربة السينما فتعلمت اللغة وفعلت كل ما هو ضروري حتى أكون على المستوى المطلوب أمام الكاميرا.

هل تعلمت الدراما إذاً، في مدرسة متخصصة؟

أنا لم أفعل ذلك لأن وقتي لم يسمح لي بالجمع ما بين التصوير وتعلم اللغة الصينية ومتابعة دروس الدراما، وبالتالي تعلمت مهنة التمثيل من خلال ممتدستي لها ويفضل تركيزي القوي على إتقان دوري في كل مرة، ومتابعة ما كان يفعله زملائي من الممثلين المحترفين. وعلمت في معاودة العمل كعارضة أزياء مرة جديدة، أو في الدمج ما بين هذا النشاط والسينما؟

لا، فأنا عثرت على الشيء الذي يعجبني في السينما، ولم أفكر بالمرّة في العودة إلى عرض الأزياء أبداً.

أنت تخصصت فترة ما في أفلام المغامرات، قبل أن تصبحين ممثلة مرموقة في أفلام درامية يخرجها عملاقة السينما في هونغ كونغ، فهل يمكنك الآن المشاركة من جديد في أعمال من نوع المغامرات الخفيفة؟

نعم وخاصة إذا كان السيناريو المطروح علي من النوع الجيد المبني على حبكة مثيرة، فأنا متفتحة أمام كافة الألوان السينمائية طالما أن التوعية الجيدة هي سيدة الموقف.

رومي شنايدر وجولبيت بينوش وماغني شانغ، وخاصة هذه الأخيرة لأنها امرأة آسيوية تعرف كيف تحقق أهدافها في الحياة وتقرض نفسها على العالم كله في الميدان الفني، غير أنها دائماً في أحلى حلة وفي قمة الأناقة. الأمر الذي يزيد من إعجابي بها وبشخصيتها الفذة.

ما هي هواياتك خارج نطاق عملك؟

السفر واكتشاف المدن الغربية الجميلة حال باريس ولندن ونيويورك، وثم سماع الموسيقى والتسلية على شبكة الأنترنت، والتلذذ بالوجبات الغذائية المتنوعة التابعة للقرارات المختلفة.

وضع غير لائق

ما هي مصاعب شهرتك ان وجدت؟

كون الناس يتعرفون علي في كل مكان عام أتردد إليه، الأمر الذي يحرمني من أي خصوصية في تصرفاتي اليومية، غير أن الإعلاميين وخاصة المصورين منهم، يتبعوني في تنقلاتي بهدف البحث عن إمكانية التقاطي في وضع غير لائق، ما قد يزيد من مبيعات مجلاتهم بطبيعة الحال. أنا سعيدة بمجموعتي ولكنني أدفع ثمنها غالياً، لأنني مجبورة على الحيلة والحذر بشكل شبه مستمر.

ما هي نظرتك للحب؟

الحب أجمل ما في الوجود بالنسبة لأي امرأة في العالم، فهو الذي يصنع جمال المرأة وتفتحها وسعادتها، ولكنني بصفتي امرأة مشهورة أعجز عن معاشته بالشكل الذي قد يرضيني كليا، ذلك أن نجوميتي تفرض عليّ تحمل فضول الإعلام والجمهور العريض مثلما ذكرته من قبل، وبالتالي أجد نفسي مجبورة على اتخاذ احتياطات جبارة إذا حدث وعشت حكاية حب.

لكن هل تحلمين بتكوين عائلة مثلاً في المستقبل؟

أتمنى أن التي الرجل الذي أعيش معه لحظات من السعادة، أما بالنسبة للأطفال فلا أفكر في الإنجاب حالياً.

هل تعرفين المنطقة العربية؟

لم أزرها بعد، وأعرف أنها منلقة مليئة بالأسرار والغموض، وأحلم بالسفر إلى بعض بلدانها.

